

استكشاف آراء الجرجاني في (التركيب) وعلاقة ذلك بالدلالة المطلقة للنص. وهذا يختلف عن مفهوم النظم من وجوه عديدة سنتبينها بعد مداخلتنا هذه. وأهم وجوه الاختلاف هو أن التركيب يقوم على سيادة اللغة كنص يفرز المعنى، بينما النظم يقوم على عكس ذلك.

وفي مفهوم التركيب يرفض الجرجاني فكرة (المفردة) ويضع (المجموع) في مكانها حيث يقول عن مشروعه النظري: (ليس كلامنا فيما يفهم من لفظتين مفردتين نحو قعد وجلس ولكن فيما فهم من «مجموع كلام» و «مجموع كلام آخر» - دلائل 202)، ومدار ذلك على الكناية والاستعارة والتمثيل - كما يقول الجرجاني - أي على المجاز من حيث إن المجاز يشمل هذه كلها. وكما يقول التشرحيون: في البدء كان المجاز<sup>(40)</sup>. ومن المجاز كتحويل لغوي تتولد دلالات اللغة، أو نصل منه إلى ما يسميه الجرجاني (بالغرض) وهو مرحلة ثالثة من مراحل تفتح النص إذ ان (اللفظ يدل على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض - دلائل 202). وهذا لا يتم إلا بعد تحقق التركيب الدلالي في النص. وهو تركيب يقوم على ما سماه الجرجاني بالصورة/ والهيئة / والشكل / وذلك (إذا جعل المعنى يتصور من أجل اللفظ بصورة ويبدو في هيئة

(40) راجع:

Norris. C: Deconstruction, Theory and Practice, 123, (Methuen, London and New York, 1982).